بيان نائبة رئيس مجلس المحافظين
معالي السيدة نوبوكو ماتسوبارا
في ختام الدورة الثامنة والعشرين لمجلس محافظي الصندوق الدولي للتنمية الزراعية

السيد الرئيس،
السادة المحافظون والمندوبون الموقرون،
سيداتي وسادتي،

وصلنا الآن إلى ختام الدورة الثامنة والعشرين لمجلس المحافظين. لقد كانت هذه الدورة حدثاً بارزاً في تاريخ الصندوق، إذ تناولت عددا من المسائل ذات الأهمية البالغة لمستقبل المنظمة، وأبرزها انتخاب رئيس الصندوق وإنشاء هيئة المشاورات الخاصة بالتجديد السابع لموارد الصندوق. وكانت إعادة تعيين السيد بوغه رئيسا للصندوق وإعادة تأكيد بلدان جميع القوائم الثلاث الأعضاء في الصندوق تأييدهم له حدثاً مشهوداً.

وستظل هذه الدورة ماثلة في ذاكرتنا على الدوام بفضل ما شرفنا به السادة الضيوف الموقرون من كلمات رئيسية في الجلسة الافتتاحية. وتشرف المجلس على وجه الخصوص بالخطاب الملهم الذي ألقاه فخامة الرئيس يوري كاغوتا موسيفيني رئيس جمهورية أوغندا. ورغم المكانة الدولية السامية التي يتمتع بها، إلا أن الرئيس موسيفيني لم يفقد صلته بالواقع الذي يعيشه الفقراء. وقد برزت أوغندا تحت قيادته كمثالٍ قوي على قدرة أفريقيا على تحقيق النمو وتحسين أحوالها المعيشية. والواقع أن تركيزه على ضرورة إتباع نهج متكامل في مواجهة مشاكل الفقر ضماناً لتحقيق التنمية المستدامة إنما هو دعوة يجب أن نستجيب لها جميعاً بما لدينا من معارف وخبرات وموارد مالية

وألقى رئيس الوزراء البلجيكي معالي السيد غي فيرهوشتات كلمة مؤثرة عبرت بفصاحة عن الأهمية القصوى للشراكات والتعاون على جميع المستويات. وقد كان صريحاً في دعوته إلى وحدة الصف، ليس فقط في إطار الأمم المتحدة، وإنما أيضاً في إطار الحكومات والمنظمات الحكومية الدولية وغير الحكومية حتى يتسنى لنا بلوغ الأهداف الإنمائية للألفية.

ورحب السادة المحافظون برسالة السيد كوفي أنان الأمين العام للأمم المتحدة التي أكدت من جديد على مدى أهمية الدور الذي يقوم به الصندوق في مكافحة الفقر الريفي ضمن جهود جماعية ترمي إلى بلوغ الأهداف الإنمائية للألفية. وقد أكد الأمين العام على أن 75% من الذين يعانون من الفقر المدقع يعيشون في المناطق الريفية ويعتمدون في معيشتهم على الأنشطة المتعلقة بالزراعة. وهكذا، فإن بلوغ الأهداف الإنمائية للألفية يقتضي بالضرورة الحد من الفقر الريفي على أساس مستدام. وقد ألقى السيد بوغه الضوء في بيانه على التقدم الذي أحرزته المنظمة على مدى السنوات الأربع الماضية وشرح خططه الرامية إلى تعزيز المؤسسة وتوسيع نطاق برامج عملها بهدف الوصول إلى عدد أكبر من فقراء الريف خلال السنوات الأربع القادمة.

وقد سعدنا بما أعرب عنه البلد المضيف من تأييد في الرسالة التي بعث بها صاحب المعالي جان فرانكو فيني نائب رئيس الوزراء ووزير خارجية الجمهورية الإيطالية، والتي ألقاها بالنيابة عنه صاحب السعادة جان لويجي ماغري. وأود أن أعرب باسم زملائي المحافظين عن تقديرنا للحكومة الإيطالية على هذا التعبير المجسد عن التزامها تجاه الصندوق والذي شهد عليه الإعلان عن عزمها المساهمة بمبلغ خمسة ملايين يورو إضافية دعماً لنشاط الصندوق في مجال تقديم الائتمانات متناهية الصغر. وهو مثال ينبغي أن يدفعنا إلى التأمل وإلى أن نحذو حذوه جميعاً في خلال فترة المشاورات الخاصة بالتجديد السابع لموارد الصندوق.

وفي الوقت الذي يبدو فيه عام 2015 قريباً منا ولا يزال تحقيق الأهداف الإنمائية للألفية بعيداً عنا، كانت الرسالة التي بعث بها السيد جاك ضيوف المدير العام لمنظمة الأغذية والزراعة للأمم المتحدة، والتي ألقاها باسمه السيد دافيد هارشاريك، والرسالة التي بعث بها السيد جيمس موريس المدير التنفيذي لبرنامج الأغذية العالمي، التي حملها إلينا السيد جان جاك غريس، بمثابة دفعة قوية لشد أزرنا. والواقع أن التعاون الوثيق بين الصندوق والمنظمتين الشقيقتين في روما، والذي أصبح الآن أقوى من أي وقت مضى، قد أتى ثماره من أجل الفقراء والجوعى في العالم. وتثبت الأمثلة والواقع أن نجاح جهودنا المشتركة التي أشارت إليها الرسالتان إنما تشهد على حجم ما نستطيع أن نحققه معاً.

وبالرغم من الفوارق الجغرافية والثقافية، فقد تحدث السادة المحافظون من منطلق فكر واحد تأييدا للمهمة المنوطة بالصندوق، حيث أشادوا بالعمل الجدير بالثناء الذي يجري تحقيقه، ودعوا الصندوق إلى مواصلة جهوده في تخليص البشرية من وصمة الفقر.

وقد أعاد المجلس تعيين السيد لينارت بوغه رئيساً للصندوق لفترة ثانية. واسمحوا لي أن أتوجه، مرة أخرى باسم جميع الحاضرين، بالتهنئة إلى سيادته، ونتعهد بأن نؤيد بلا تحفظ مسعاه في جعل هذه المنظمة أكثر كفاءة وفاعلاً حاسماً في بلوغ الأهداف الإنمائية للألفية.

السادة المحافظون الموقرون،

بدأنا أعمال هذه الدورة رسمياً بأسلوب إيجابي للغاية، حيث ووفق على طلب العضوية المقدم من جمهورية كيريباتي التي ستصبح الدولة العضو رقم 164 في الصندوق. الذي يقوى بقوة أعضائه. وإنني على ثقة من أنني أعبر بذلك عن رأي جميع السادة المحافظين بانضمام العضو الجديد إلينا.

بعد الاستماع إلى رسائل التأييد من الدول الأعضاء، لمس السادة المحافظون الآثار المالية الإيجابية المشار إليها في التقرير الخاص بالتجديد السادس لموارد الصندوق. وقد بلغت قيمة وثائق المساهمات المستلمة والمدفوعات المؤداة من التعهدات غير المؤيدة بوثائق مساهمات ما يعادل 87.6% من مجموع التعهدات، أي بزيادة نسبتها 21.3% منذ الدورة السابقة. ومع بلوغ المدفوعات 270 مليون دولار أمريكي، أي ما يربو على 50% من قيمة التعهدات، أصبح الصندوق قادراً على زيادة برنامج العمل ومن ثم توسيع نطاق شموله للمستفيدين النهائيين، أي فقراء الريف.

الأمل معقود على أن تكفل الدورة الحالية تكرار ما تحقق من نجاح في التجديد السادس للموارد، بل وتوسيع نطاقه، وأن يكون الصندوق في موقف يسمح له بزيادة مستوى عملياته. وفي هذا الصدد، ومع مراعاة أن فترة التجديد السادس للموارد سوف تنتهي في ديسمبر/كانون الأول 2006، فقد تم إنشاء هيئة المشاورات الخاصة بالتجديد السابع لموارد الصندوق. وقد عهدنا بهذا العمل إلى أعضاء هيئة المشاورات وأتمنى لهم، باسم جميع زملائي المحافظين، كل النجاح في القيام بمهامهم.

إن أهمية هذا العمل أمر غني عن البيان. لقد سمعنا خلال هذه الدورة مراراً وتكراراً، كيف أن العمل الذي يؤديه الصندوق له أهمية قصوى في ضمان بلوغ الأهداف الإنمائية للألفية التي اعتمدها قادة العالم في عام 2000 وتحويل الآمال إلى واقع. وبهذا الصدد فإن إعلان رئيس وزراء بلجيكا عن عزم بلاده على العمل للوصول إلى تحقيق هدف تخصيص 0.7% من ناتجها المحلي الإجمالي كمساعدات إنمائية رسمية قد قوبل بما يسحقه من تقدير. لقد حان الوقت ليقوم كل منا بترجمة هذه الأهداف إلى عمل فعلي، ولنكفل توفير الموارد اللازمة للصندوق لكي يقوم بما هو جدير بالقيام به، وهو مساعدة فقراء الريف على التغلب على الفقر.

لقد اعتمد مجلس المحافظين الميزانية الإدارية للصندوق ولمكتب التقييم المستقل لعام 2005، كما تم اعتماد البند الخاص بمصروفات المقر الجديد للصندوق، وأود أن أغتنم هذه المناسبة لكي أعرب عن تقديرنا العميق للحكومة الإيطالية على تمكينها الصندوق من الحصول أخيرا على المقر الرسمي المناسب له في مبنى واحد، وهو ما من شأنه أن يؤدي إلى تحسين الوضع الأمني للموظفين، بل وأيضا زيادة كفاءة المنظمة وفعاليتها ككل.

وقد عُرض على مجلس المحافظين تقرير شامل عن التقدم المحرز في تنفيذ نظام تخصيص الموارد على أساس الأداء في الصندوق، ورحب المجلس بنتائج تقدير الأداء السنوي الأول ودورة تخصيص الموارد.

وتضمن التقرير الخاص بسير العمل في برنامج التغيير الاستراتيجي أحدث المعلومات المتعلقة بالتوجهات الجديدة لهذا البرنامج في أعقاب إعادة فحصه وتنفيذه بشكل فعال نتيجة للاستعراض الذي تم لأنشطته في عام 2004.

وعرض الائتلاف الدولي المعني بالأراضي الدروس المستفادة من أنشطته في عام 2004، وأبرز حاجة فقراء الريف المستمرة إلى تأمين حصولهم على الأراضي وتوفير الفرص التي تمكنهم من التأثير في اتخاذ القرارات على المستويين الوطني والدولي. كذلك قدمت الآلية العالمية لاتفاقية الأمم المتحدة لمكافحة التصحر تقريراً عن أنشطتها في عام 2004، مبينة ما حققته من إنجازات حتى تاريخه في بناء الشراكات وتعبئة الموارد في إطار خطة عمل الآلية العالمية للفترة 2003-2006.

السادة المحافظون الموقرون،

أود الآن أن أعرب عن امتناني للشرف الذي أسبغتموه علي بالعمل في هيئة مكتب مجلس المحافظين. وأتوجه بالشكر إلى رئيس المجلس وزميلي نائب الرئيس على التعاون الرائع الذي اتسمت به رئاستنا الجماعية للدورتين الماضيتين، وأتوجه إليكم جميعاً بالشكر على تفضلكم بتسيير أعمالنا.

ونتوجه بكل الشكر إلى موظفي الصندوق الذين تفانوا في أداء عملهم في تنظيم هذا المؤتمر بهذا الأسلوب المتميز. وأود أن أضيف أيضاً أن أعضاء لجنتي التصويت وفرز الأصوات يستحقون ثناءً خاصاً على ما أبدوه من كفاءة في القيام بهذه المهمة الشاقة والحساسة. كما يجدر توجيه الثناء الخاص إلى جميع من أدوا واجبهم خلف المسرح والذين بدونهم لن ينجح أي مؤتمر، ويأتي على رأس هؤلاء المترجمون الفوريون والموظفون التقنيون، فضلاً عن من يظهرون للعيان بهذا الأسلوب الهادئ، وأعني بهم السعاة.

أتوجه مرة أخرى بالتهنئة إلى الرئيس بوغه على إعادة تعيينه وعلى العمل الضخم الذي نهض به في فترة ولايته الأولى. فقد شهدت السنوات الأربع الماضية العديد من التغييرات في المنظمة وممارساتها التشغيلية. وهو ما يعبر عن الرؤية الثاقبة لقيادته العليا، وهي الرؤية التي صادق عليها المجلس بالتأكيد على أن السيد بوغه يمكن أن يستمر في قيادة المنظمة لتزداد قوة وفعالية بتأييد من الدول الأعضاء.

سيداتي وسادتي،

إن تاريخ أي منظمة يمر بمنعطفات عديدة، كبرت أم صغرت، وقد برهنت هذه الدورة على مدى أهمية كل من هذه المنعطفات في ترسيخ قواعد هذه المؤسسة ومستقبلها. ويجب أن يستمر عملنا بالتجديد السابع للموارد حيث أن زيادة موارد المنظمة ومن ثم مستوى عملياتها، هو وحده الذي يمكّن الصندوق من تنفيذ المهمة المنوطة به على الوجه الأكمل. فلندع هذه المهمة نصب أعيننا دائماً لأن تمكين الفقراء من التغلب على الفقر هو مهمتنا وهو مسؤوليتنا وهو ما تعهدنا به للمستفيدين. فهيا بنا للوفاء بهذه المهمة.

وبهذا، أعلن ختام أعمال الدورة الثامنة والعشرين لمجلس المحافظين.